مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

2026/6/9

سيناريوهات ما بعد الحرب
مستقبل البرنامج النووي الإيراني والشرق الأوسط

د. احمد عدنان كاظم الكناني

● تقدير موقف

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

سيناريوهات ما بعد الحرب: مستقبل البرنامج النووي الإيراني والشرق الأوسط

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. احمد عدنان كاظم الكناني/ جامعة بغداد _كلية العلوم السياسية

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2026

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

مقدمات ما بعد الحرب:

إنّ سيناريوهات ما بعد الحرب ومستقبل البرنامج النووي الإيراني والشرق الأوسط بأكمله ترتبط بما تواجهه الجمهورية الإسلامية في إيران من تحديات متعددة، على الرغم من صعوبة الأوضاع والتداعيات في عموم المنطقة، بسبب تعقيدات حلّ معضلة التفاوض الدبلوماسي بشأن ورقتَي الملف النووي ومضيق هرمز، اللتين باتتا جزءاً من الدبلوماسية الصامتة القائمة على الصبر الاستراتيجي، بعد محنة الهجمات العسكرية الأمريكية - (الإسرائيلية) التي شُنَّت في الثامن والعشرين من شباط/فبراير عام 2026 ضد إيران.

ويأتي ذلك في سياق محاولات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض صفقة بديلة عن الاتفاق النووي لعام 2015، الذي أُبرم مع الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، مع الأخذ بالحسبان تداعيات أحداث «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول/أكتوبر عام 2023، حين سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دعم حليفها الاستراتيجي (إسرائيل) في مختلف المجالات العسكرية والدبلوماسية، بهدف إعادة تشكيل ملامح المنطقة وفرض مشروع «الشرق الأوسط الكبير.«

لذا، فإن مستقبل النظام الإقليمي في المنطقة سيعتمد على إنهاء أي مواجهة عسكرية أمريكية (إسرائيلية) قد تحدث مرة ثانية ضد إيران، مع التركيز على دور الوساطة الإقليمية الرباعية المتمثلة في قطر والسعودية وتركيا ومصر، يقابله دور باكستان بوصفها وسيطاً استراتيجياً غير مباشر منذ البداية، حين تولّت مهمة تبادل الرسائل

السرية بين طرفَي الصراع طوال مدة حرب الـ(39) يوماً، على أمل الدخول في هدنة مؤقتة، وهو ما جرى فعلياً وعملياً في السابع من نيسان عام 2026.

وعلى الرغم من هذه المعطيات، فإن إعادة إنتاج أوضاع ومبررات إدارة حرب محتملة مرة أخرى لن تؤدي إلى أي حسم استراتيجي في المنطقة، وإنما قد تُرجِّح سيناريو إعادة تشكيل قواعد الردع الإقليمي بشكل مغاير، في ظل فتح المجال أمام وساطة جديدة متعددة الأطراف، حين تؤدي باكستان دورها في إعادة ضبط معايير الردع (Recalibrated Deterrence) ضمن تسوية وظيفية محدودة، وليس انهياراً للنظام الإقليمي أو تغييراً شاملاً له. إذ تشكل العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران أحد أكثر محاور الصراع تعقيداً في النظام الدولي المعاصر، حيث تتداخل فيها الأبعاد الجيوسياسية والنووية والإقليمية، وحتى الدولية، مما يضيف عبئاً ثقيلاً على تسوية أي صراع قائم بين الطرفين ضمن هذا العمق الاستراتيجي في الشرق الأوسط بأكمله، في مرحلة تتصاعد فيها احتمالات المواجهة العسكرية المباشرة مستقبلاً.

وعليه، تبقى السيناريوهات متأرجحة أيضاً عندما يُطرح تساؤل بسيط جداً: كيف سيُعاد تشكيل النظام الإقليمي في مرحلة ما بعد الحرب؟ وفي غضون ذلك، يبرز سيناريو الفاعل الباكستاني بوصفه فاعلاً غير تقليدي في الوساطة، مستفيداً من موقعه الجغرافي وعلاقاته المتوازنة نسبياً مع كل من واشنطن وطهران، وحتى بكين.

وبقدر تعلق الأمر بالوساطة الباكستانية، حاول الجنرال عاصم منير، قائد ورئيس أركان الجيش الباكستاني، خلال زيارته في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من أيار عام 2026، تغيير معادلة التفاوض الصامتة، حين عرض أمام إيران الشروط الأمريكية التي تدفع نحو التصعيد العسكري المباشر من جهة، والعودة إلى الحرب من منطلق سحب جميع الحوافز المقدمة إليها في ظل تعثر الجهود الدبلوماسية من دون إحراز أي تقدم ملحوظ من جهة أخرى. وفي المقابل، استمر ضغط الصين وعُمان وبعض الدول الخليجية، ولا سيما دولة قطر، على إيران في حال عدم استثمار الفرص المواتية والتوصل إلى صيغة تفاهم مقبولة مع الطرف الأمريكي، ليصبح خيار الأخير أقل مرونة وأكثر تشدداً.

لذلك، طُرحت أفكار أخرى تتعلق بتحييد البرنامج النووي، وخفض مستويات تخصيب اليورانيوم، وتغيير لغة الحوار، مع مرونة في التعامل مع ملف الأموال الإيرانية المجمّدة ورفض استمرار تجميدها، تمهيداً لرفع تدريجي للعقوبات الأمريكية المفروضة على الجمهورية الإسلامية في إيران، مقابل تنفيذ التزامات الاتفاق الجديد الذي سيكون بديلاً عن اتفاق عام .2015 أما (إسرائيل)، فنجدها قلقة جداً من مذكرة التفاهم بشأن إطار المبادئ وإنهاء الحرب؛ لأنها تخشى من بقاء البرنامج النووي الإيراني وعدم العمل على تفكيكه ضمن مدد زمنية محددة، بعدما وجدت أن الموقف الأمريكي قد تراجع مقارنة بما كان عليه قبل الثامن والعشرين من شباط عام 2026 (سيناريوهات ما قبل الحرب). وبمعنى آخر، فإن (إسرائيل) تخشى من تنامي القوة

الإيرانية في مرحلة ما بعد إعادة فتح مضيق هرمز ورفع التجميد عن الأموال الإيرانية، التي تُقدَّر بصورة أولية بما بين (20 ـ 25) مليار دولار، وترى أن هذه الأموال كافية لإعادة ترتيب القدرات الإيرانية العسكرية والنووية على حد سواء.

لذلك، تحاول (إسرائيل) تقويض القوة الاقتصادية الإيرانية من خلال توجيه ضربات عسكرية جديدة تستهدف منشآت الطاقة والبنى التحتية، بهدف إضعاف الركائز الأساسية للاقتصاد الإيراني ومقوماته، انطلاقاً من استهداف الداخل الإيراني نفسه.

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فستعتمد على إعلان إسلام آباد من دون الحاجة إلى توقيعه بين الأطراف التفاوضية الحالية، ومن ثم إيقاف الأعمال العسكرية على جميع الجبهات، في ظل ضمان حرية الملاحة في مضيق هرمز من دون فرض أي رسوم على حركة الملاحة التجارية فيه، لتكون جولات التفاوض الدبلوماسية القادمة مُركّزة على التفاصيل الفنية والتنظيمية. ناهيك عن دعم الاتحاد الأوروبي لمذكرة الاتفاق على المبادئ من أجل حل دبلوماسي دائم مع إيران، يرمي إلى التخفيف من وطأة أزمة الطاقة على الدول الأوروبية بشكل عام، والدول الأخرى في شرقي وجنوب آسيا، وحتى الصين بشكل خاص.

وذلك على الرغم من تضرر الكثير من دول العالم بسبب أزمة الوقود والطاقة في الغرب الأطلسي، والممتدة إلى داخل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أمريكا اللاتينية أيضاً. لاسيما أن ورقتَي مضيق

هرمز والبرنامج النووي الإيراني ستفتحان المجال أمام إمكانية إبرام اتفاق سلام مُستدام، قد يضمن استقراراً نسبياً للأمن في عموم منطقة الشرق الأوسط. ليبقى الطموح الإيراني موجهاً نحو الوصول إلى عتبة امتلاك برنامج نووي سلمي تحت مراقبة ومتابعة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في ظل استمرار سيناريو الضغوط الأمريكية وبقية دول العالم في هذا المجال، من أجل جعل برنامجها النووي محل تقييد ورقابة صارمين على مدى المستقبل القريب.

أولاً: سيناريوهات هوليوود المفبركة في إدارة الحرب وتزييف حقائق المعركة

ترتبط سيناريوهات مستقبل البرنامج النووي الإيراني بالحرب الأمريكية - (الإسرائيلية) التي شنتها في الثامن والعشرين من شباط/فبراير عام 2026 ضد إيران، في الوقت الذي رافقها ظهور حالة من التغطية غير الحقيقية لإدارة المعارك نفسها، إذ شهدت الحرب نشر مقاطع فيديو مفبركة وغير حقيقية على نطاق واسع. فقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، بعد أسبوعين من الهجمات العسكرية المتبادلة، أن الكثير من مقاطع الفيديو والصور المفبركة كانت مُولّدة بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وانتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع خلال الأسابيع الأولى من الحرب ضد إيران على وجه التحديد.

من هنا، جرى توثيق مقاطع فيديو مُفبركة على منصات عدة، مثل(X) و(فيسبوك) و(تيك توك) وما سواها من تطبيقات، من أجل تشتيت الرؤية الحقيقية مع الترويج والحصول على ملايين المشاهدات. إذ اتسمت العديد من هذه المقاطع بطابع هوليوودي في ظل تسويق صور حدوث انفجارات هائلة ومدوّية خارقة لحاجز الصوت، بينما تتسم مقاطع أخرى بطابع أكثر هدوءً، وما بين هاتين الصورتين هجمات عسكرية حقيقية؛ ولكن البعض منها يندرج تحت ما يُعرّف بحملات التأثير النفسية والتزييف العميق للحقائق على أرض الواقع، وبالمجمل ترمي مجمل هذه التوجهات التأثير على الرأي العام المحلي والاقليمي والدولي. من هنا، جاء الحل الأمثل في تضافر جهود الحكومات والشركات الخاصة، للعمل معاً على كشف التزييف العميق وتفنيده وإزالته في هذا الواقع الافتراضي. وعلى الرغم من كل ذلك، فالمُرجّح أن ينتشر التزييف العميق على نطاق واسع يؤثر في التصورات العامة لمجريات إدارة الحرب بأكملها، إذ لم يعد التزييف العميق مفاجئاً عند اندلاع الحرب نفسها، وإنما وجدنا أن هذه الوسائل قد جرى اتباعها منذ آذار العام 2022، حينما بدأت روسيا عملياتها العسكرية الخاصة وغزوها للمناطق الشرقية من أوكرانيا (24شباط للعام2022)، لتأتي مقاطع فيديو مزيفة تُظهر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وهو يطلب من جنوده إلقاء أسلحتهم.

والشيء نفسه حدث في أواخر العام 2023، خلال حرب (إسرائيل) في قطاع غزة، ليأتي تضمينه في التقرير الخاص الذي جرى تقديمه إلى الكونغرس الأمريكي في تشرين الثاني للعام 2025. والشي

نفسه حصل في الحرب الهندية - الباكستانية المحدودة في السابع من أيار للعام 2025، حينما أكدت لجنة مراجعة العلاقات الاقتصادية والأمنية بين الولايات المتحدة والصين (USCC)، بأن الصين قد استغلت هذه الحرب، حينما نشرت صور مُفبرّكة لطائرات رافال فرنسية الصنع قد تم أُسقاطها، من أجل الترويج لمقاتلات صينية من طراز (J-35)، وهذا يُعدّ وسيلة للترويج والتأثير على أطراف الصراع جميعاً تارة، وتسويقه بشكل مباشر كجزء من عملية الربط بين الأحداث في مرحلة التزييف العميق للحقائق تارة أخرى.[1] أما التحولات الحاصلة في معادلة التوزان الإقليمية فقد باتت غير مستقرة، بسبب تطور أوضاع المواجهات العسكرية نفسها؛ ولكن توسع رقعتها إلى الدول الخليجية في الحرب الأمريكية (الاسرائيلية) الأخيرة ضد إيران، قد أمتد إلى استهداف المواقع المدنية والاقتصادية المرتبطة بملف الطاقة، وفي مرحلة لاحقة انتجت انعقاد جلسة مجلس الأمن الدولي في الحادي عشر من آذار للعام 2026 وصدور القرار المرقم (2817) معتبراً ما جرى انتهاكاً وخرقاً للقوانين الدولية (مشروع قرار الخليجي الأردني الذي صدر بأغلبية (13) صوتاً مقابل امتناع روسيا والصين عن التصويت).[2]

ثانياً: سيناريو المقاربة الخليجية في مواجهة مخاطر الحرب

جاءت المقاربة الخليجية في مواجهة مخاطر الحرب من خلال انعقاد الاجتماع الوزاري التشاوري لوزراء خارجية مجموعة الدول العربية والإسلامية في العاصمة السعودية الرياض، في الثامن عشر من آذار/مارس 2026، بهدف التشاور وتنسيق المواقف حيال ما يجري

في عموم المنطقة. فضلاً عن ذلك، طالبت الدول المشاركة إيران بضرورة وقف هجماتها العسكرية ضد المنشآت المدنية الخليجية، أياً كانت مسببات الحرب، بالتوازي مع إيقاف فوري للأعمال العسكرية واحترام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ومبادئ حسن الجوار جميعها. وتُعد هذه الخطوات مدخلاً أولياً نحو إنهاء التصعيد العسكري في المنطقة، ومن ثم العمل على تحقيق الأمن والاستقرار عبر الأدوات الدبلوماسية المعروفة، بما يسهم في احتواء الأزمة ومنع اتساع نطاقها الإقليمي.[3]

لذا باتت سيناريوهات المواجهة العسكرية الأمريكية (الإسرائيلية) ضد إيران من شأنها أن تُربك سلاسل إمدادات الطاقة، فضلاً عن الابتعاد بشكل واسع عن مجالات إرساء مقومات الأمن والاستقرار المُستدام، وما بين هذا وذاك سيناريو آخر يحاول أن يقوّض جهود ومساعي الوساطات الإقليمية والدولية (الاتحاد الأوروبي، الصين، وروسيا) في منطقة الشرق الأوسط بأكملها خلال المرحلة الراهنة بالتحديد. فعلى الرغم من توقف العمليات العسكرية الامريكية ضد إيران عقب سريان مفعول الهدنة المؤقتة في الثامن من نيسان للعام 2026، بدأت جولات تبادل الرسائل الدبلوماسية عبر الوسيط الباكستاني، للمُضي في عقد جولات أخرى من المفاوضات السريعة، لاسيما بعد إعلان الرئيس الأمريكي ترامب تهديده باستهداف مواقع الطاقة والبنية التحتية النفطية داخل إيران، ليأتي قبول إيران بعقد هذه الجولة في الحادي عشر من نيسان للعام نفسه، كخطوة مهمة في إدارة مخاطر الحرب بالمنطقة.

وبناءً على ذلك، بدأت جولة المفاوضات الدبلوماسية بوساطة باكستانية في العاصمة إسلام آباد، بحضور وفدي الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس، ونظيره الإيراني برئاسة محمد باقر قاليباف رئيس البرلمان، ووزير الخارجية عباس عراقجي، وذلك خلال يومي الحادي عشر والثاني عشر من نيسان/أبريل 2026. إلا أن هذه الجولة لم تُفضِ إلى اتفاق بشأن النقاط الخلافية، التي ارتبطت بملفي البرنامج النووي وفك الحصار البحري الذي فرضته إيران على مضيق هرمز منذ بدء المواجهات العسكرية المتبادلة.

ومع الأخذ بالحسبان أن جولة المفاوضات استمرت لمدة (21) ساعة فقط، فإنها لم تحرز أي تقدم ملحوظ، على أمل تحديد جولات تفاوضية دبلوماسية قادمة عند التوصل إلى اتفاق أو تفاهم مبدئي بشأن الخطوط العامة، للشروع لاحقاً في مناقشة تفاصيل القضايا الخلافية المدرجة ضمن ملف التفاوض منذ مدة قصيرة.

ليبقى سيناريو الرد العسكري أو الرد السياسي - الدبلوماسي من جانب الولايات المتحدة الأمريكية مطروحاً، على أمل تسوية جميع الإشكاليات وإيقاف إطلاق النار بشكل شامل، من دون الحاجة إلى إبرام هدن مؤقتة يجري الاتفاق عليها بين الحين والآخر، وصولاً إلى التوصل لحل دبلوماسي يُرضي جميع الأطراف المتضررة من العمليات العسكرية، لاسيما الدول الخليجية بشكل خاص ودول منطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

ثالثاً: سيناريوهات مواجهة المخاطر الاستراتيجية في مرحلة ما بعد الحرب

نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية خمس سيناريوهات مستقبلية في دراسة أعدها أراش ريسينجاد، من كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافتس بمدينة ميدفورد بولاية ماساتشوستس الأمريكية، ونُشرت في الحادي والثلاثين من آذار/ مارس 2026. وقد تمحورت هذه السيناريوهات حول مجموعة من المسارات المحتملة للتعامل مع المخاطر الاستراتيجية في مرحلة ما بعد الحرب، ويمكن إجمالها في الآتي:[4]

1- فشل خيار الغزو البري الأمريكي: ويعني ذلك انعدام القدرة على غزو إيران برياً، نظراً لأن سيناريو التصعيد العسكري المباشر بهذا الشكل يصعب التكهن بتداعياته المستقبلية في مرحلة ما بعد التدخل العسكري، فضلاً عن كونه خياراً مزعزعاً للاستقرار بالنسبة للدول الخليجية بشكل خاص، ولدول الشرق الأوسط بشكل عام.

2- المخاطر الاستراتيجية من غزو جزيرة خارك (Kharg Island): يُقصد بذلك تحوّل جزيرة خارك (خرج) إلى نقطة اختناق لصادرات النفط الإيرانية في حال محاصرتها أو الاستيلاء عليها، لاسيما أنها تمر عبرها نسبة تقارب (90%) من صادرات النفط الخام الإيراني، ما يجعلها تمثل نقطة ضعف استراتيجية أيضاً، نظراً لكونها معزولة نسبياً عن المناطق الداخلية الإيرانية. ويبلغ طول الجزيرة نحو (8) كيلومترات، في حين يتراوح عرضها ما بين (4 إلى 5) كيلومترات، ما يجعلها جزيرة صغيرة

الحجم لكنها غنية بالبنية التحتية المرتبطة بقطاع الطاقة، وفي الوقت ذاته مكشوفة نسبياً أمام أي عمليات عسكرية محتملة. وبناءً على ذلك، تتحول الجزيرة إلى مركز ثقل في الاقتصاد الإيراني، ما يجعلها في الوقت نفسه إحدى أكثر نقاط القوة الاقتصادية هشاشة. ومن منظور استراتيجي عملياتي، يمكن تحويلها إلى نقطة ضعف عبر تعطيل عمل بنيتها التحتية من دون الحاجة إلى توغل بري عميق داخل الأراضي الإيرانية. وعليه، فإن مخاطر أي هجوم عسكري مباشر على الجزيرة تتمثل في كونه عملاً عسكرياً غير محدود التأثير، يمتد ليشمل تقويض صادرات النفط الإيرانية وأسواق الطاقة العالمية على حد سواء. ويثير هذا السيناريو مخاوف متعددة تتعلق بأمن البنية التحتية في منطقة الخليج بأكملها، وقد يؤدي إلى تصعيد أوسع في الموقف، بما قد يدفع إيران إلى الرد على منشآت الطاقة الإقليمية في مراحل لاحقة.

3- مخاطر خنق مضيق هرمز: لا يزال مضيق هرمز يشكل أبرز مسرح في إدارة الصراع بمنطقة الشرق الأوسط، كونه ممراً مائياً استراتيجياً يمر عبره، من خلال مضيقه الضيق بين إيران وسلطنة عُمان، ما يقارب خُمس النفط العالمي، الأمر الذي يجعله نقطة اختناق في توريد سلاسل إمدادات الطاقة إلى العالم. وفي كثير من الأحيان، يُنظر إليه كأداة تحكم تمنح نفوذاً استراتيجياً كبيراً في المنطقة والعالم. غير أن هذا السيناريو يبقى غير مكتمل النضج ضمن الخيارات الاستراتيجية الأمريكية؛ لأن مضيق هرمز ليس نقطة واحدة يمكن الاستيلاء عليها عسكرياً، بل هو نظام بحري إقليمي معقّد وممتد جغرافياً،

وأي محاولة للسيطرة عليه تتطلب عمليات عسكرية موازية تشمل مناطق أخرى، من بينها بندر عباس التي تضم أكبر ميناء في إيران، وجزيرة قشم التي تُعد أكبر جزيرة إيرانية، إلى جانب مواقع أخرى ذات صلة. وعلى هذا الأساس، تُعد كل من مدينة بندر عباس وجزيرة قشم عنصرين أساسيين في منظومة الدفاع الإيرانية. كما أن السيطرة على المضيق، في جوهرها، تعني الدخول في حرب غير مسبوقة من الناحية العسكرية، إذ إن فرض السيطرة المستدامة يتطلب إضعاف الدفاعات الساحلية الإيرانية، بالتوازي مع تحجيم القدرات الصاروخية والبحرية غير المتكافئة، ثم محاولة الحفاظ على وجود عسكري دائم في بيئة شديدة التنافس. وبذلك، يوفر هذا السيناريو نفوذاً نسبياً من دون الوصول إلى غزو شامل للمضيق. إلا أنه من المرجح أن يتطور إلى حملة عسكرية طويلة الأمد مرتفعة الكلفة من حيث استنزاف الموارد، ناهيك عن ارتباطه المباشر بالبنية الدفاعية الإيرانية نفسها، وصولاً إلى احتمالات انعدام الاستقرار طويل الأمد في أسواق الطاقة العالمية وسلاسل توريد الإمدادات، حاضراً ومستقبلاً.

4- سيناريو السيطرة على الجزر الثلاث: يتمثل هذا السيناريو في المضي نحو السيطرة على الجزر الثلاث (أبو موسى، طنب الكبرى، وطنب الصغرى)، باعتبارها البوابة الغربية الاستراتيجية نحو مضيق هرمز، إلا أن هذا الخيار لا يؤدي بالضرورة إلى تغيير حاسم في التوازن العسكري، كما أنه لا يفتح طريقاً مباشراً للتوغل في العمق الإيراني .وتكمن الأهمية الاستراتيجية لهذه الجزر في موقعها الجغرافي عند تقاطع حدود السيادة الإيرانية مع مطالبات الإمارات العربية المتحدة

التاريخية بها، الأمر الذي يجعلها نقاطاً ذات حساسية سياسية وقانونية عالية. كما أن أي عملية عسكرية تستهدف هذه الجزر قد تترتب عليها تداعيات سياسية خطيرة وغير محسوبة العواقب. وقد يؤدي هذا السيناريو إلى مخاطر مرتبطة بتوسيع نطاق الحرب دون تحقيق مكاسب استراتيجية جوهرية للولايات المتحدة الأمريكية. وهو ما يعكس قيمة رمزية مرتفعة لهذه الجزر مقابل مردود استراتيجي محدود، إذ إن سهولة تحقيق الهدف ظاهرياً لا تعني بالضرورة مساهمته في تعزيز النجاح الاستراتيجي على المدى البعيد، بل قد يفاقم من احتمالات توسع الحرب ضمن شروط غير مواتية.

5- سيناريو توسعة نطاق الهيمنة العسكرية: يتمثل هذا السيناريو في توسيع نطاق الهيمنة العسكرية ليشمل مناطق تشابهار وكوناراك وعبادان وخُرمشهر، وهي مناطق تقع في الساحل الجنوبي الشرقي لإيران (تشابهار وكوناراك)، في مقابل (عبادان وخُرمشهر) الواقعتين في الجنوب الغربي الغني بالموارد النفطية. وعلى هذا الأساس، فإن هذه المناطق قد توفر نقاط وصول سريعة دون أن تمنح بالضرورة نفوذاً استراتيجياً حاسماً، إذ إن مواقع البنية التحتية الحيوية، مثل ميناء خارك، لا تقع في قلب شريان النفط الإيراني، كما أن موانئ أخرى لا تشرف بشكل مباشر على نقاط اختناق عالمية حيوية. وتتمثل الإشكالية الرئيسية في البعد الجغرافي، إذ إن أي موطئ قدم في هذه المناطق سيُبقي القوات المحتملة بعيدة عن مراكز الثقل الاقتصادية والسياسية داخل إيران، ما يجعل أي تقدم عسكري مبكر أقرب إلى حملة طويلة ومكلفة من الناحية اللوجستية،

وإن كانت أقل تأثيراً من حيث المكاسب الاستراتيجية بعيدة المدى. أما فيما يتعلق بعبادان وخُرمشهر، فإن أي احتلال محتمل لهما من جانب القوات الأمريكية قد يمثل خياراً عسكرياً مرجحاً في الجنوب الغربي، بهدف الوصول إلى منطقة ذات أهمية استراتيجية تمتد آثارها إلى دول الخليج بأكملها. غير أن هذا السيناريو لا يمكن التعامل معه بمعزل عن السياق الإقليمي الأوسع، إذ من المرجح أن يبدأ أي تقدم عسكري عبر الكويت، ويتجه نحو جنوب العراق، مروراً بالبصرة، وصولاً إلى خوزستان، بما يحاكي إلى حد كبير مسار العمليات العسكرية في الحرب العراقية–الإيرانية عام 1980. وفي المحصلة، تبقى الجدوى من هذا التوغل العسكري غير محسومة، بسبب التحديات الميدانية التي تواجه تنفيذه من جهة، واحتمال تحوّل الصراع إلى بؤر مواجهة مجزأة يصعب حسم السيطرة عليها من جهة أخرى، إلى جانب تزايد مخاطر وتداعيات توسعة نطاق الصراع في عموم الجغرافيا الإقليمية المعقدة خلال المرحلة المقبلة.

ثالثاً: سيناريو قيادة الحرب في المنطقة الرمادية ضد مستقبل الشرق الأوسط

إن سيناريو الحرب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) ضد إيران بات يتجاوز مجرد كونه مجرد حرب تشن ضد طرف واحد، وإنما أخذت ترتبط شيئاً فشيئاً بمستقبل الشرق الأوسط بأكمله، من دون ترجيح إمكانية ضمان أن تنعم هذه المنطقة بالأمن والاستقرار على مدى المستقبل القريب. لاسيما وأنه قد يُبقي المنطقة عالقة ضمن المنطقة الرمادية حيث الصراعات التي تُدار بالوكالة بشكل متكرر

في ظل استمرارية ضعف سلطة الدولة على المواجهة أو الاحتواء، لتدخل ضمن موجات متلاحقة من التعبئة الأيديولوجية قد تضر دول المنطقة لوحدها فقط؛ ولكن وجود أي نظام إقليمي هش وأقل قوة وتماسك يعني إمكانية العودة للاستقرار النسبي، ليبقى هذا السيناريو متأرجح وغير متوقع النتائج مستقبلاً. من هنا، ستحتاج دول المنطقة إلى مقاربة جديدة تجري حول مصالح الدول نفسها وإلاّ ستأتي مرحلة فرض ترتيبات أمنية وعسكرية مدعومة من الولايات المتحدة في ضوء تحقيق الترابط الاقتصادي والاستثماري العابر للحدود، ليبقى الهدف الاستراتيجي الأمريكي موجهّاً نحو محاولات دمج (إسرائيل) في محيط الشرق الأوسط ضمن مشروعها الموسّع بالمنطقة على مدى المستقبل القريب (السلام عبر القوة)[5]. وهنا تكمن الخطورة على مدى المستقبل القريب حينما نجد الكثير من دول الشرق الأوسط قد وقعت في فخ الأزمات والحروب المتوالية، وبالنتيجة ستأتي كلفة ما بعد الحرب أثقل على دول المنطقة دون سواها. لذا فأن سيناريوهات المستقبل ومواجهة المخاطر على وفق رأي الباحث نجدها تتمحور في الآتي:

1- سيناريو الضربة السريعة والتسوية الدبلوماسية: بمعنى العودة السريعة إلى ضربات عسكرية محدودة؛ ولكنها موجهّة نحو أهداف مدنية وغير مدنية ومنها منشآت الطاقة التي تمس حياة عموم الناس، لصناعة بيئة غير مستقرة داخلياً تدفع نحو تيسير التوجه نحو إدارة المفاوضات الدبلوماسية. أي الدخول في حرب غير ممتدة قصيرة المدى ومُسيطر عليها، يليها ترك هامش تفاوضي بسيط تحاول

أن تستثمره قوى إقليمية فاعلة أخرى مثل باكستان بدعم الدول الخليجية عموماً، بهدف الوصول إلى تسوية دبلوماسية مقبولة من الجميع.

2- سيناريو إدارة الحرب بدافع التوزان الردعي: بمعنى إدارة حرب قصيرة في ظل تغيير بعض قواعد الاشتباك؛ ولكن من دون تحولها إلى هدف أعم وأشمل يتضمن تغيير النظام السياسي الإيراني. تمهيداً للوصول إلى ضمان الحفاظ على النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، بالتوازي مع العمل على تعزيز مكانة باكستان كوسيط لإدارة أزمات ذات بعدين إقليمي ونووي على حدٍ سواء.

3- سيناريو الردع الانتقائي: يتمثل هذا السيناريو في الإبقاء على النظام السياسي الإيراني كما هو، مع إعادة تعريف مشروعها النووي عبر بُعدين رئيسيين؛ يتمثل الأول في تجميد مرحلي للبرنامج النووي، بينما يتمثل الثاني في توجيه استخدامه نحو الأغراض السلمية. وفي المقابل، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض شروطها من خلال التحول من مفهوم الردع الشامل إلى تطبيق مفهوم الردع الانتقائي، وذلك عبر وجود ضامن إقليمي محايد يحظى بقبول أطراف الصراع، ويتمثل في صعود باكستان بوصفها حليفاً ضامناً للأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط.

4- سيناريو إعادة توزيع النفوذ الإقليمي: يتمثل هذا السيناريو في سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة توزيع النفوذ في المنطقة، بهدف ضمان تراجعٍ جزئي في قدرة إيران على إدارة شبكة

علاقاتها الإقليمية، بما يقابله توسع نفوذ دول الخليج في مناطق الفراغ الأمني، وذلك في ظل وجود ضامن إقليمي محايد يتمثل بتدخل باكستان كفاعل أمني واقتصادي في منطقة الخليج عبر ممرات الطاقة والتجارة، بما يضمن ديمومة سلاسل الإمداد والتوريد دون توقف على المدى القريب.

سيناريو إعادة هندسة النظام الإقليمي: يتمثل هذا السيناريو في تنسيق الجهود الدولية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبالتعاون مع الصين وروسيا، مع الاستعانة بالمنظمة الدولية للأمم المتحدة بوصفها الضامن الدولي في تيسير حركة الملاحة في مضيق هرمز، وذلك على وفق قواعد القانون الدولي، استناداً إلى مشروع القرار البحريني الذي طرحته مملكة البحرين داخل مجلس الأمن الدولي في السابع من نيسان/أبريل 2026، بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية والأردن والدول الخليجية. ويستكمل هذا السيناريو عبر التوصل إلى تفاهمات تتعلق بترتيب الأولويات الأمنية والاقتصادية، بما يفضي إلى ضمان أمن الطاقة العالمي، بالتوازي مع توسعة دور الصين اقتصادياً واستثمارياً في عمليات إعادة الإعمار داخل إيران ودول المنطقة. وفي المقابل، تُسند للولايات المتحدة الأمريكية وظيفة الضامن الأساسي في إعادة ضبط منظومة الردع المتبادل. ويهدف هذا الإطار إلى إعادة هندسة النظام الإقليمي بما يفضي إلى إنتاج سلام مستدام متعدد الأطراف، من دون ترجيح سيناريو الحسم العسكري، وإنما عبر ترجيح إدارة منظومة المصالح الدولية المتبادلة ضمن مقاربة إقليمية عابرة للحدود.

نتائج سيناريوهات ما بعد الحرب

إن مخرجات سيناريوهات ما بعد الحرب ترتبط بمنطقة الشرق الأوسط وبكيفية تسوية الملف النووي الإيراني، وذلك بهدف منع تحول أي حرب إقليمية محدودة إلى حرب مفتوحة عابرة للحدود، بما قد يؤدي إلى إعادة تشكيل النظامين الإقليمي والدولي بصورة مغايرة.

ومع الأخذ بالحسبان مخرجات زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخيرة إلى الصين، والتي جرت خلال المدة (13–15) أيار/ مايو 2026، من أجل عقد اجتماعات ثنائية مباشرة مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، تقابلها زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الشهر نفسه، والتي تُعد زيارة دولة رسمية إلى الصين بدعوة من نظيره الصيني، خلال المدة (19–20) أيار/ مايو من العام نفسه، فإن هذه التحركات تعكس مؤشرات مهمة على مستوى إعادة تشكيل التوازنات الدولية.

ووفقاً لذلك، يمكن ترجيح مقاربة مستقبلية مفادها أن العالم يتجه نحو بناء نظام دولي جديد متعدد الفاعلين، يعمل ضمن آليات جديدة مُضافة، تهدف إلى تعزيز الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي، وفق قواعد جديدة يجري التفاهم عليها ضمن تنسيق غير مباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك خلال المرحلة المقبلة وعلى المدى القريب.

1- Daniel Byman, Deep fakes are Already Shaping Opinions Around Conflicts, Governments and companies must do more to detect and debunk them, Foreign Policy, U.S.A, March 17, 2026, P,1.

https://foreignpolicy.com/2026/03/17/deepfakes-iran-trump-videos-war-tiktok/.

لاسيما وأن لجنة مراجعة العلاقات الاقتصادية والأمنية بين الولايات المتحدة والصين (USCC) هي هيئة تشريعية مستقلة أسسّها الكونغرس الأمريكي في تشرين الأول للعام 2000، بهدف رصد وتقييم التداعيات الأمنية والاقتصادية للعلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، فضلاً عن تقديم توصيات سنوية للكونغرس لاتخاذ إجراءات تشريعية وإدارية عدة ...، للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع يُنظر:

U.S.- China Economic and Security Review Commission, date of visit website25/5/2026. https://www.uscc.gov/.

2) نص قرار مجلس الأمن المرقم (2817)، مجلس الأمن يعتمد قرارا يدين الهجمات الإيرانية، ومشروع قرار روسي يفشل في الحصول على تأييد كاف، الأمم المتحدة، 11/3/2026، متاح على الرابط:

https://news.un.org/ar/story/2026/03/1144338.

3) اجتماع الرياض... وزراء خارجية دول عربية وإسلامية يطالبون إيران بالوقف الفوري لاعتداءاتها، الشرق للأخبار، القاهرة، 19/3/2026. متاح على الرابط:

https://asharq.com/iran/176166/%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%-

A A % D 8 % B 4 % D 8 % A 7 % D 9 % 8 8 % D 8 % B 1 % D 9 % 8 A -
% D 9 % 8 A % D 8 % B 7 % D 8 % A 7 % D 9 % 8 4 % D 8 % A 8 -
% D 8 % A 5 % D 9 % 8 A % D 8 % B 1 % D 8 % A 7 % D 9 % 8 6 -
% D 8 % A 8 % D 9 % 8 8 % D 9 % 8 2 % D 9 % 8 1 -
%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D
8%AA%D9%87%D8%A7/

A vexing geography offers no clean entry point, Foreign Policy, U.S.A, March 31, 2026, P, 1 - 6.

https://foreignpolicy.com/2026/03/31/scenarios-ground-war-iran-trump-israel-kharg-hormuz-oil/.

مع الأخذ بالحسبان، اجتماع الرباعية الاقليمية الذي انعقد في مدينة انطاليا بتركيا خلال المدة 17– 19نيسان للعام 2026 (منتدى انطاليا الدبلوماسي)، لاسيما وأن ممثليه كانوا من باكستان، السعودية، تركيا، ومصر عبر وزراء خارجية دولهم، من أجل دعم الوساطة الباكستانية لوقف اطلاق النار بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، بالتوازي مع دعم الجهود الدبلوماسية لخفض التصعيد والتوتر الحاصل في منطقة الشرق الأوسط، تمهيداً لعقد جولة المفاوضات المباشرة التي جرت في العاصمة الباكستانية إسلام أباد بالحادي عشر من نيسان للعام نفسه.

and Israel Can Shape a New Middle East, Foreign Affairs, U.S.A, April 2, 2026, P, 8.

https://www.foreignaffairs.com/iran/iran-imperative.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org